

خبير غذاء دولي يدق ناقوس الخطر من قمح هيئة الطاقة الذرية

الاثنين 23 مايو 2022 03:39 م

كشف الخبير الدولي في الغذاء ومستشار وزير التموين الأسبق، نادر نور الدين، عن أن إعلان هيئة الطاقة الذرية المصرية عن إنتاج صنف جديد من القمح يزيد من الانتاج عن طريق طفرات طبيعية هو أمر لا يساير الأمانة العلمية المطلوبة من جانب الهيئة

وحذر مستشار وزير التموين الأسبق، في مقال له نشر بموقع المصري اليوم تحت عنوان "إنتاج القمح المحور وراثيًا في مصر: دعوة للحوار"، من القمح المعلن عنه من جانب الهيئة، لكونه قمح معدل وراثيًا وهو ما تحظر جميع دول العالم استخدامه في إنتاج الخبز والمخبوزات والمكرونة وقصر استخدامه على إنتاج الوقود الحيوى وإنتاج النشا اللازم لإنتاج زيوت السيارات وربما يتم استخدامه كعلف حيوانى

وأكد أن النباتات المعدلة وراثيًا مضرّة للغاية بصحة الإنسان وتسببت في إصابات بالسرطان في الهند التي قامت بتجربة باذنجان معدل وراثيًا على احدى القرى

وتاليا نص المقال:

فى خطوة علمية أعلنت هيئة الطاقة الذرية إنتاج صنف جديد من القمح يتمتع بزيادة محصوله بنسبة 30%، ويقاوم الإصابات الحشرية والمريضة هيئة الطاقة الذرية أعلنت، عبر العديد من الصحف ووسائل الإعلام، أنه تم إنتاج هذا الصنف من القمح عن طريق الطفرات التى تحدث طبيعيا للقمح بسبب إشعاعات كونية وغيرها، وأنه تتم ملاحظة النباتات العملاقة فى الحقل ثم عزلها وإكثارها بعد ذلك للاستفادة من الطفرات التى حدثت لها فى إنتاج قمح عالى الإنتاجية

لكن عقب ذلك وصلتني رسالة عبر البريد الإلكتروني من المنظمة الدولية للنباتات المحورة وراثيا ISAAA تشير إلى أن الباحثين فى هيئة الطاقة الذرية فى إنشاص مصر قد نجحوا فى إنتاج صنف من القمح المحور وراثيا والمقاوم لتأثير الملوحة والعطش وندرة المياه بما قد يزيد من محصول القمح:

Researchers at the Egyptian Atomic Energy Authority (EAEA) have commenced the harvest of genetically modified (GM) wheat at the authority's site in Inshas City. The GM wheat has several improved characteristics such as high yielding, tolerance to saline soils, and resistance to water scarcity

الأمر أسقط فى يدى فليس المعلن يساير الأمانة العلمية المطلوبة بالإعلان عن أن القمح المنتج من هيئة الطاقة الذرية هو من الطفرات الطبيعية والانتخاب الطبيعى، لكنه من التحور الوراثى واللعب بالجينات الوراثية وتعديلها وتحويرها، وهو ما يستلزم العديد من اختبارات الأمان الجينى التى تستغرق سنوات طويلة ومدى ثبات الجينات وعدم انفلاتها واختلاطها بجينات الإنسان الذى سيتناول هذا النوع من القمح ومخبرزاته، خاصة أن دول العالم المتقدمة فى جميع دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا قد اتفقت على عدم استخدام القمح الناتج من التعديل الوراثى فى إنتاج الخبز والمخبوزات والمكرونة وقصر استخدامه على إنتاج الوقود الحيوى وإنتاج النشا اللازم لإنتاج زيوت السيارات وربما يتم استخدامه كعلف حيوانى

ولإيضاح الأمر فإن الكائنات المحورة جينيا هى كائنات تغيرت فيها المادة الوراثية للحامض النووى DNA بطريقة علمية معملية لا تحدث فى الطبيعة، يتم فيها نقل بعض الجينات المنفردة المنتقاة من كائن عضوى إلى كائن عضوى آخر، ولا يشترط أن يتشابها فى نفس النوع أو السلالة، ويتم ذلك عبر استخدام تقنيات تسمى التكنولوجيا الوراثية أو الهندسة الوراثية فمثلا يتم نقل جين التحمل للبرودة الشديدة من أسماك المحيط المتجمد الشمالى إلى بعض أصناف القمح فى أمريكا وكندا، حتى تتحمل سقوط الشال على الحقول شتاء وتستمر حية ولا تموت تفاديا لما كان يحدث من قبل من عدم تحمل نباتات القمح للتجمد، وبالمثل أيضا يتم نقل جين الإنتاج الغزير للنشا من نوع من البكتيريا إلى البطاطس لزيادة نسبة النشا فى البطاطس وتحسين صفاته، وأمور كثيرة مثل إنتاج اللون الأصفر من البكتيريا المحورة وراثيا والمستخدم فى الزبدة والجبن ومنتجات الألبان وغيرها لكن الأهم هو نقل جين يفرز سموما قاتلة للحشرات من بعض أنواع البكتيريا إلى بعض النباتات، بما يعنى قتل النباتات لأى حشرات تقف عليها وتهاجمها، حتى ولو كانت حشرات مفيدة اقتصادية أو جمالية مثل قتلها للنحل أو للفراشات الملونة المبهجة وبالمثل هناك أيضا نقل جين يجعل النباتات متحملة لمبيدات القضاء على الحشائش التى تنافس المحصول فى غذائه القليل فى التربة، حيث عادة ما تضر هذه المبيدات كلا من الحشائش والنباتات المزروعة، حيث إن عملها غير انتقائى، وتصيب الجميع بأضرار المبيدات وهناك أيضا نقل جين للأرز يزيد من احتوائه على فيتامين «أ»، وهو ما يعرف بالأرز الذهبى

لكن قد لا يسير الأمر بالسهولة المتوقعة، وأن يتصرف الجين المنقول للكائن الجديد بنفس سلوكه فى كائنه الأصلى المنقول منه، حيث وجدت ألمانيا أن نقل جين الإنتاج العالى للنشا من البكتيريا إلى البطاطس قد جاء بنتيجة عكسية، حيث قل النشا فى البطاطس، ولم تعط محصولا جيدا، كما أثرت مرضيا على الجهاز الهضمى للإنسان، كما أثبتت الدراسات، التى تمت فى الهند عام 2011 على الباذنجان المحور وراثيا لمقاومة الإصابات الحشرية، أن هذا الباذنجان تسبب فى إصابة المواطنين بالتورم وسرطانات فى مختلف أجزاء الجسم، بما دعا سكان القرية المزروع فيها هذا الباذنجان إلى الخروج وتدمير حقول الباذنجان المحور وراثيا وهناك أيضا ثبوت تسبب القطن قصير التيلة المحور وراثيا، حتى بعد نسجه وصباغته وتحويله إلى ملابس، فى إصابة البشر بحساسية شديدة وهرش فى الجلد وأيضا ثبت أن هناك أضرارا جسيمة لأسماك السلمون المحورة وراثيا، أو للأبقار التى حقنت بهرمونات نمو ناتجة من ميكروبات محورة وراثيا، والعديد والعديد من الأضرار التى لاحقت الكائنات المحورة وراثيا ومنتجاتها، والتى لا يتسع هذا المقال لسردها

تدعى هيئة الطاقة الذرية أنها أنتجت الصنف الجديد للقمح من الطفرات والانتخاب الطبيعي، بينما تقول منظمة الكائنات المحورة وراثيا إنه تم إنتاج الصنف الجديد من القمح بالتحور الوراثة، كما هو منشور على موقع المنظمة وموجود عندى أيضا، فهل سنسمح باستخدام القمح المحور وراثيا فى مصر رغم منعه من جميع دول العالم، واشتراط هيئة السلع التموينية لاستيراد القمح بألا يكون ناتجا من التحور الوراثة، وبالمثل أيضا ترفض دول إفريقيا الفقيرة قبول معونات من القمح المنتج بالتعديل الوراثة حتى لا يكونوا فئران تجارب للدول الكبرى المنتجة له، وتشترط أن يتم إجازته واستهلاكه أولا فى الدول الكبرى المنتجة له أولا قبل قبول تصديره إليها

الأمر يحتاج إلى فتح باب المناقشة حول استخدام القمح المحور وراثيا فى مصر، وبالمثل باقى الحاصلات الاستراتيجية المنتجة بالتحور الوراثة مثل الذرة الصفراء والقطن قصير التيلة وفول الصويا وأسمك السلمون ولحوم العجول المستوردة والمحقونة بهرمونات منتجة بالتحور الوراثة، ومدى سلامة الأمر على صحة الشعب المصرى، ثم الشعب العربى الذى يتبع مصر فيما يصدر عنها من قرارات